

حديثاً هاماً .. مع رئيس هيئة القناة

هل الملاحة في القناة عقبة

أمام الجهود الحرب المصرية!

●● ماذا دار في اجتماع المهندس مشهور برئيس الأركان؟ ●● التفاصيل الكاملة لبرنامج حفل افتتاح قناة السويس ●● في ١٠ كم لم يشرأوا على لغم واحد ●● البوصلة التي تقود سفن العالم الى قناة السويس؟ ●● دخل القناة هذا العام يتجاوز ١٢٠ مليون جنيه ●● البواخر المصرية التي عبرت القناة سرا! ●● دول تستفيد من فتح القناة .. ودول يصيبها الضرر! ●● مادام البيت نظيفاً .. لماذا نسمجه؟!

يبقى ٤٨ يوماً فقط ، قبل ان يفتتح الرئيس أنور السادات أبواب قناة السويس للملاحة العالمية . أنه الافتتاح الثالث للقناة منذ انشائها ! وتتم مراسم الافتتاح صباح الخميس ٥ يونيو القادم في حفل رسمي شعبي عظيم ، نفرد حالا بنشر تفاصيله كاملة !

ومع دقائق العد التنازلي على مسرح التاريخ ، أصبح المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة القناة مشغولاً بشكل يهدم الصحة . أنه يعمل بمعدل ١٧ ساعة في اليوم . ويسقط في مكتبه أعباء .. ويحجى الطبيب . يكتب روسته في كلمة : « الراحة » . لكن المريض يلبق مهرولاً الى قاعة الاجتماعات المجاورة لمكتبه ، ليرأس اجتماعاً يمتد حتى الثانية صباحاً ! ..

... لهذا أمتدت حول المهندس مشهور « أسلاك شائكة » كثيرة .. عاطف الصادق ، سكرتيره الخاص . وعبد الحميد بدر مدير العلاقات العامة بالهيئة . والمهندس علي محمود رئيس لجنة الاعلام . الجميع يتصمسدون للصحفيين بما بين ايديهم من معلومات متاحة ليدخروا لرئيس الهيئة فرصة تمهيلة يلتقط



فيها انفاسه !.. ومنذ ٣ اشهر لم يستطع
صحفى مصرى واحد ان يجتاز تلك الاسلاك
الشائكة ، ويجزى حديثا خاصا مع الرجل
الذى يجهز القناة للإفتتاح الثالث !..
... لكنى فعلت ! ..

قلت للمهندس مشهور أحمد مشهور ،
رئيس هيئة القناة ، بعد ان قطعت معه القناة
بطولها من السويس الى بورسعيد فى يومين
متتاليين ..

● ● بقدر ما اعرف ، فان صائدة الافلام
الفرنسية « سبرسيه » : ومعها مجموعة من
الفتاسين المصريين ، سوف تنجح شمالا بعد
ان تفرغ من تطهير غاطس ميناء السويس ،
لتصنع قاع القناة للمرة الرابعة .. بينما
ستقابلها من بورسعيد صائدة الافلام البريطانية
« هوبرستون » متجهة جنوبا لتتم المسححة
الخاصة والاخيرة . بعد هذا : هل يمكن
القول بان القناة نظيفة .. ؟

المهندس مشهور :

ان حثت للحق ، فانى استطيع اعلان
صلاحية القناة للملاحة من الان^{١٥} وقبل ان
تم المسححات الفرنسية والبريطانية ..
وسوف اعلن ذلك اليوم . وانا استند فى
هذا الى المسحة التى اجرتها البحرية المصرية
فى ديسمبر الماضى ، واثبت ان البيت نظيف
تماما وجاهز لاستقبال غيوفه !

● ● ولماذا ان المسححات الاربعة
والخاصة ؟

المهندس مشهور : المسحات الاخيرة
ليست لفسان صلاحية القناة للملاحة
وانما لتأمين كراكات الهيئة وهى تسؤدى
وظيفتها فى أعمال الحفر لتعميق القناة
طبقا لبرنامج تطويرها . تأمينها ضد أى
جسم متفجر قد يكون ما زال هائلا تحت
القاع شئ للمستقبل يعنى ! ..

وعند المجموعة البريطانية التى تمسك
من صائدة الافلام « هوبرستون » . دوح
أقدم معاها . هم هناك عند السكيلو ١٠
جنوب بورسعيد . وفى ١٠ كيلو مترات من
البعد المدقق ، لم يمشروا على جسم متفجر
واحد !

● ● وكيف سيتم رسميا اعلان فتح
القناة للملاحة .. ما الاجراءات الدولية ؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المهندس مشهور : اعلان الرئيس في خطابه امام مجلس الشعب بكفى . وليست هنالك اية اجراءات دولية اخرى .
●● وما هي الططوط الرئيسية للبرنامج حفل الافتتاح صباح الخميس ٥ يونيو القادم ؟

المهندس مشهور : هناك ٣ اقتراحات ب ٣ برامج مختلفة للاحتفال ، وكلها معروفة على السيد الرئيس للاختيار والتصديق . . ولور وصول التصديق من رئاسة الجمهورية سوف نعلن كل شيء .

اضافة من المحرر : من مصن موثق به ، علمت ان الططوط الرئيسية للبرامج ال ٣ هي :
البرنامج الأول : يسدا في بور سعيد . الرئيس يزور مبنى البحرية . كلمة قصيرة من المهندس

مشهور . ثم يلقى الرئيس خطابا موجها لدول العالم يعلن فيه فتح قناة السويس للملاحة العالمية يصعد الرئيس بعد ذلك الى يخت « الحرية » ، وخلفه بالخرتان « سوريا » و « الجزائر » تضمان كل المدعوين ، ومن ورائهما قافلة السفن العابرة . . اول قافلة تعبر القناة منذ ٨ سنين !

يدخل الموكب الى القناة متجها جنوبا . وفي رأس العرش ، وربما في الاسماعيلية ، ينتهي الاحتفال الرسمي وينصرف الرئيس وكبار ضيوفه . وتبدأ احتفالات شعبية ساهرة في مدن القناة ال ٣ ، قد تستمر يوما او تمتد لثلاثة ايام . ويشرف على تنسيق تلك الاحتفالات وزراء الاعلام والحسب المحلي والاسكان والتعمير .

البرنامج الثاني : يسدا في السويس . وياخذ خطى مسوات البرنامج الأول ، وانما في اتجاه عكس الى الاسماعيلية .



البرنامج الثالث : بيسدا
وينتهي في الإسماعيلية . سرادق
تلقي الكلمات . ثم يصعد الرئيس
إلى « غرفة المراقبة » بأعلى مبنى
الإرشاد ، ويصطى أشمارة بدء
اللاحة . وربما كان ذلك هسو
البرنامج المرجح .

قبل أن أدخل للقاء المهندس مشهور ،
كان الصديق « عاطف الصادق » مسكريره
قد أعطاني اندارا : « قدامه ملف رسوم
القناة في صورتها النهائية ، لازم بقراه قبل
ما بروح مجلس الوزراء . وعنده كمسان
اجتماع مع المديرين . الساعة دلوقت ٨ .
بكفيك ربع ساعة ١٥ » .. لكنى لم أردعلى
التكته ، ولم أعد بشيء ! الآن ، وبعد ٢٠
دقيقة ، دخل عاطف علينا ليذكرنى بما لم
أعد به . لكنى بالطبع واصلت الحوار ..

●● هل تتوقع أن يكون القنال اللاحة
العالية كبيرا على القناة ، خاصة بعد رفع
الرسوم ؟

المهندس مشهور : البواخر لن نجى، إلى
القناة لأن القناة « دما خفيف » أ أبدا.
المسألة محسوبة . وما في حد بحب بخسر
لكن إذا كانت القناة أوفر من الدوران حول
رأس الرجاء الصالح ، ولو « سنت » واحدا
في الطن المترى ، البواخر ستجىء !
أى أنواع البواخر سيجىء ؟ أقول لك :
عندك ناقلات البترول الضخمة أو الـ « سوبر
تانكز » حمولة ٢٥٠ ألف طن فأكثر .. هذه
لن تجيئنا إلا سنة ٨١ ، بعد تمام مشروع
التطوير . فيما عدا ذلك : الناقلات المتوسطة
والصغيرة . وجميع سفن البضائع . كلها
ستجىء ، لربح أصحابها الفرق بين تكاليف
العبور وتكاليف الدوران . وسيبقى « دافع
الرياح » دائما هو البوصلة التى تقود سفن
اللاحة العالمية إلى قناة السويس !

●● ضمن موارد النقد الأجنبي في ميزانية
المعولة لهذا العام ، هناك ٦٠ مليون جنيه
متوقعة كدخل للقناة .. كم تتوقع أن يصل
إيراد القناة في سنة منذ تشييلها ؟
المهندس مشهور : أكثر من ١٢٠ مليون



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

جنيه . طبعاً العامل الرئيسى من التحديد
النهائى لتعريف الرسوم .. انتهى الإسكند
أن دخل القناة سوف يتجاوز هذا الرسم
بمشيئة الله !

● ● ودخلها بعد تمام عملية التطوير
سنة ٨١ ؟

المهندس مشهور : ليس أقل من ٢ اضعاف
دخلها سنة ٧٦ !

● ● هل تلجأ لتفسيح القناة اناراً
مستقبلية على المنطقة بمحافظاتها الثلاث ..
وكيف تجسم برؤياك هذه الآثار ؟

المهندس مشهور : لولا القناة ، أصلاً
وتاريخاً ، ما وجدت مدن القناة الثلاث :

بور سعيد . الإسماعيلية . والسويس . هذه
حقيقة أولية . والمستقبل المرئى للمنطقة

بعد فتح القناة يبشر بطوفان من الخير
الوفير : انتعاش الخدمات البحرية التى

تؤدى للسفن العابرة . أنشطة شركات الملاحة
والشركات العاملة فى تطوير القناة . المناطق

الحرّة فى بور سعيد والسويس ، والتصنيع
المكثف الذى سوف تزدهر له الإسماعيلية .

الاستثمارات العربية والأجنبية التى ستصب
فى المنطقة . المشروعات السياحية لضخمة

حول بحيرة التمساح والبحيرات امر المدينة
الصناعية بين الإسماعيلية والقاهرة . ال

٣١٢ ألف فدان التى يتم استزراعها فى
صحراء الصالحية .. كل هذا وغيره ، اذا

اضفنا اليه اصرار الرئيس على تمسيويع
أعالى منطقة القناة عن الستين السبيع

المجانب التى التت بهم أكثر من غيرهم ،
يجسم لنا كيف ستشرق شمس الرخاء على

سفاهة القناة !

● ● وكيف تلخص الآثار الاقتصادية
لفتح القناة ، على المجتمع الدولى ؟ .

وهل تمتد هذه الآثار إلى أسواق البترول .
المواد الخام . والسلع المنتجة ؟

المهندس مشهور : فتح القناة بمنسياه
تقسيم المسافة وضغط نفقات النقل .

وسوف يكون لذلك اثر مباشر على الاسعار
العالية لكل السلع . بالإضافة الى عودة

الانتعاش الى موانئ البحرين الابيض والاحمر
وكانت قد اختنقت



●● وای من دول العالم يستفيد من فتح القناة أكثر؟ وأيها لا يستفيد على الإطلاق؟

المهندس مشهور : أكثر الدول استفادة من دول البحر المتوسط ، والدول الواقعة شرق القناة بصفة عامة سواء في شرق أفريقيا والخليج العربي أو في جنوب شرق آسيا . وهناك دول لن تستفيد مطلقاً ولن تحس بفتح القناة : دول أمريكا الجنوبية . وغرب أفريقيا . وبالطبع هناك دول سيصيبها ضرر مؤكد ، مثل جنوب أفريقيا عندما تقل حركة دوران السفن حول رأس الرجاء الصالح ، وتغفل الحركة في موانئ : كيسب تاون . وبورت اليزابيث . وايسنت لندن !

مرت ساعة ، وما زال للحوار بقية . دخل عاطف الصادق ليمسح بثره غامضة : الدبرين وصلوا . ول انتظار بدء الاجتماع ورد المهندس مشهور بصدور أرحسب من البحيرات المرة : « ما هو تريح روحك . . . عبد التواب ما دام دخل عندي ، مسوش حيطلع إلا لا يخلص أسئلته ! » .. أراحتي ، فاستأنفت الحوار بأمصاب عادة :

●● كانت قناة السويس مانعا حربيا أمام المجهود العسكري المصري قبل أكتوبر ٧٢ . لأن أصبحت عظمسة الظاهر خلف الساحة الامامية لاى قتال ينشب .. لكن: هل تشكل اللاحه في القناة طقة من اى نوع أمام المجهود الحربى المصرى ، فيما لو تجدد القتال انى أسالك رايك الفنى في هسده النقطة ، كمهندس عسكري سابق ؟

المهندس مشهور : بالتنسيق مع القوات المسلحة ، يمكن تحقيق أعلى درجة من الكفاءة في المجالين مما: اللاحه . والتحركات العسكرية العادية أما اذا نشب القتال فان اللاحه بالطبع سوف تتوقف تماما لتصبح القناة كلها ممبراً للمجهود الحربى الى قلب سيناء !

●● واجتماعك الاخير باللواء معهد على فهمى رئيس الأركان وكبار القادة العسكريين في منطقة القناة .. هل كان يتمحور حول هذا المحور ؟



المهندس مشهور : نصحهم . « وافاهي
المهندس مشهور في شرح بعض التفصيلات
السرية التي دارت في الاجتماع . لكنها
تفصيلات للعلم فقط ، وليست للنشر ! »

●● البواخر التي عبرت القناة لتتنقل
الحجاج من السويس هذا العام ، والتي
ما زالت محتجزة هناك .. متى تعبر الى
مينائها الام : الاسكندرية ؟
المهندس مشهور : قبل ٥ يونيو ان شاء
الله .

●● لكن تلك البواخر عندما عبرت القناة
من بور سعيد الى السويس في نوفمبر الماضي
لما دعت الخبر كل وكالات الانباء والاذاعات
والمسحف في العالم ، ما عدأ مصر ! . .
مادم السرف قد ذاع ، فلماذا لا يطاع ؟!

المهندس مشهور : بسيطة ندبعه الان :
لقد كان عبورا اختباريا . كنا نجرب مدى
كفاءة الملاحة في القناة بمد ما تم من عمليات
رفع المراتق والانعام ، وتجهيز العمق الملاحي
للقناة !

●● والبواخر الاجنبية الى المحتجزة
في البحيرات .. متى تطلقون ، يا ؟
المهندس مشهور : فور انعام المسح النهائي

للنطاق الشمالي للقناة . . في النصف
الثاني من مايو القادم على الاكثر

●● كم يبلغ حجم الانفاق على عمليات
تطهير القناة وتجهيزها للملاحة .. حتى يوم
فتحها للملاحة ؟

المهندس مشهور : ١٢٠ مليون جنيه ..
ليس حتى يوم فتحها للملاحة ، وانما حتى
تعود الى مثل حالتها قبل ٥ يونيو ٦٧ .
وهذا يستغرق فوق العام الذي مضى ، عامين
اخرين يستكمل فيها تجهيزاتها وتستبيض
مهاياها التي فقدتها خلال الحربين وما بينهما
من سنوات الاستنزاف !



●● ان نقول ان عملية تطهير القناة تمت
بايد مصرية ، وممولة اجنبية . او ان نقول
انها تمت بايد اجنبية وممولة مصرية .. فما
رأيك : اى التصيرين ادق ؟
المهندس مشهور : لقد كانت العملية
زواجا بين احدث ادوات تكنولوجيا التطهير
فى العالم ، وبين المهندس المصرى والفضاس
المصرى الذى شهد لهما الجميع بالتميز والكفاءة
والابتكار والامتيان فى الاداء . ومدانجب
ذلك الزواج طاقما شخصاً من الفنيين
والنظاسين على درجة عالية من
التحرس والمران .. انهم الان ثروة
تبقى المقنسة ، وتوزن بموازين
الذهب !